Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ شك الأنبياء، والتنديد بلوط، وتفضيل يوسف.

قال الشيخ: أخرج الشيخان عن أبى هريرة مرفوعا:

نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال:

﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (١).

ورحم الله لوطا، لقد كان يأوى إلى ركن شديد.

ولو لبثت فى السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعى».

(البخارى: ٢ / ١٥٨) فى ونبئهم عن ضيف إبراهيم. كتاب بدء الخلق، مسلم: ١ / ٧١ باب زيادة طمأنينة القلب، مسند أحمد: ج٢.

قال هذا حديث ممتنع من وجوه.

وصف إبراهيم بالشك مع أن الله قال:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ ﴾(٢).

وقوله:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾(٣)

والإيقان أسمى من العلم، وصاحبه لا يكون شاكا، ولا يكون الشك من الأنبياء.

قوله يرحم الله لوطا، لقد كان يأوى إلى ركن شديد، تنديد بلوط وتهمة لا تليق، حاشاه أن يكون قليل الثقة بالله، وحاشا لرسول الله أن يتهمه أو يسيىء به الظن.

وقوله: ولو لبثت فى السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعى» ظاهره تفضيل يوسف على رسول الله، وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة، ولا يكون إعجابا بصبر يوسف وحزمه لأنه ابتلى بأشد منه فصبر(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٥١.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٧٥.

(٤) أبو هريرة ٧٩-٨٣.